حصاد رات على حصير

الشاعر الذي يسير مائل الرأس محاذرا في الطرق المشبوهه
يقتات من جهامة الصوت رعقم رجعة لقمته المكروهه
يؤمر في كل تقاطع أن يأخذ المداخل الفرعيه
يطرح ـ في كل قصيده ـ على مسرحة الاسئلة السيمه
يسأل في خلقته المعوجة القويمه
يسأل عن تهربانه المعوجة القويمة
ورعبه في طرق العصر ، وعتمة الرؤى ، وغيبة الفكاهه .

***

الشاعر الذي يخوض زحمة العالم ـ بين مهده ولحده ـ تسأله الاشياء
في وجهه يلبس كل مشهد عباءة القضاء
في الزمن المرعب .. كل لفظة وسكتة شهاده
بدينه ، يرجمه الكفر ، تميته العباده
يرفضه المزدحم الملىء والخلاء .

***

حاكمني الصباح والمساء
طرحت بين حجة الصمت وحجة الغناء
وانكشفت تحت شموس الفقر سوءتي ،
وغلقت منافذ الامام والوراء
واحترقت عريضة الدفاع في مواسم البيع وفي كهانة الشراء .

***

في زمن الجوع تسمن الاقفية المفلطحة
وتملأ الجرائد الملحه
بالصور البذيئه
وتغلق الشوارع المفتحه
بالجثث المطوحه
وتستنير المدن القميئه
بالانجم النحاس والأهلة الفضية الصديئه .

***

ـ كيف جرؤت ـ هذه اللحظة ـ ان تمر عبر بابنا المحرم
لا أنت من طينتنا ، ولا على ثوبك شارة الدخول !!
ـ انا مسافر مغترب . غسلت طينتي في مطر الفصول
أرقص في الاعراس ، أو أنشد في مدائح الفحول
أو أنشد المرثية التي اعددتها لكل ماتم
أو اسكب النبيذ ـ للذي يدفع ـ من عصارة الدم
حنجرة أنا لكل نابح وصاهل وشاحج ، للندب والطبول
مؤتمن على الحريم ، عالم في شجر الانساب أو في كيمياء الجنس للعنين والاكول
أدخل في المدائن الزانية المدخولة الاصول
أجعلها طاهره في كتب النسابة العدول
أدخل ـ متخما بالطبع ـ في أزمنة المجاعه
أجعلها حديقة مثمره او غيمه ممطرة في كتب التأريخ والشريعه
أنا مسافر أدخل في البوابة الممنوعه
وشارتي التي ارفعها : قصائدي الطيعة المطيعه .

***

على منابر الفقر طعمت من ارغفة التخويف
وامتضغتني طرق الرعب فجئتكم بالقلم الانيف
وامنسخت ملامحي التوقعات والخيبة والتسويف
فجئتكم افسح صدري مرغما على هواء العالم ـ الكنيف
مسمرا على حوائط النذاله
يبيعني مواسم السخره والزيف لقاء حفنة من النخاله
يربطني في وتد الربا تطلقني في حافر الرغيف .

***

ـ كيف نجوت اذ دخلت الطرق التائهة الغريبه
وأفلتت رأسك من حوافر الخيل ومن خناجر الظلمة والرطوبه
وكيف لم تسقط بك القنطره الواهية الرهيبه
وكيف لم يغرق عليك العالم ـ الحائط ،
كيف لم تغرق بك الجزيرة ـ المنفى ،
ولم تسقط عليك السدم ـ الاعجوبه !!
ـ تركت ـ في منقطع اليأس ـ رواحلي ،
شربت من ساقية الدماء في دواخلي ،
أكلت ما ابقته لي عاصفة النيران من سنابل ،
وجئتكم أطلع في توافه الهموم
أجمع باقتي من زهر الزقوم
أخصف من أشواكها دراعه تسترني من وجهي الموصوم
مبتعدا عن الغنائم المقسمه
وغائبا عن المحالفات والتواصلات والمساومه .

***

العالم الذي أقام ليلة المأتم .. ماله يرقص
في سرادق الجرائد المحنطه
والجبل الذي تطعمنا كنوزه برادة الحديد .. مالـــه
يجتذب السفائن المغنطه !!

***

القصص المستسخفات والقصائد المعاده
والناقد الابله والمعلم الجراده
أقيسة منتجة في منطق البلادد
والشاعر الذي يسير مائل الرأس محاذرا
يقسم انه سوف يموت غيلة
وانه سيبدأ العباده
وأنه سيأخذ السفرة من وجوه جائعيه كـــي يفرشها سجاده ..

القاهرة

محمد عفيفي مطر